فالاصرار على استقلال الثورة الفلسطينية هو تعبير ليس عن الانعزال بل عن رفض الثورة الدوران في محاور عربية والغوص في تناقضات الانظمة العربية قبل أن يشتد عودها . ولكن لا شك في ان الثورة الفلسطينية شاءت ام ابت مرتبطة بالجماهير العربية المناضلة وسترتبط بطبيعتها بالانظمة العربية الاكثر ثورية .

٨ ــ **اهتراء الجيوش النظامية والدعوة الى تسريحها** : ينتقد الكاتب المقاومة لوصفها الجيوش النظامية العربية بالمهترئة والبالية ، وكأن الجيوش النظامية اثبتت في حروبها انها ليست مهترئة وبالية. ويتهم الكاتب المقاومة بأنها تدعو الى تسريح الجيوش النظامية لانه لا محل للجيش النظامي في حرب الشعب. وهذا الزعم زعم يتناقض وموقف الثورة الفلسطينية . فالمقاومة ككل لم تدع ولن تدعو الى صرف الجيوش العربية بل تدعو الى تقويتها . وهي ترى ان حرب الشعب يشارك فيها جيش التحرير مثلما يشارك رجال العصابات والمليشيا . ولكن جيش التحرير النظامي يختلف في تدريبه ودوره وتكوينه وعلاقاته عن الجيوش النظامية العادية .

٩ ــ **الدعوة الى حرب الشعب ضد الامبريالية على امتداد الوطن العربي** : يرى الكاتب ان فكر المقاومة في كثير من الاحيان فقد صلته مع الواقع واصبح مجرد هلوسة وهذيان . ويعطي مثالا على ذلك دعوته الى حرب شعبية على امتداد الوطن العربي ضد الامبريالية « وكأن الامبريالية انزلت جيوشها واصبحت تحكم وتسود مباشرة هذا الوطن » . ان المقاومة لا تدعو الى اعلان حرب شعبية اليوم ضد الامبريالية على امتداد الوطن العربي . ان المقاومة ترى ان التناقض الاساسي اليوم وغدا هو بين الامبريالية وبين الشعوب العربية وترى ان الطريق الوحيد لمواجهة الامبريالية المتفوقة تكنولوجيا هو تعبئة الجماهير العربية ــ نوعيتها وتنظيمها وتسليحها ــ في كل قطر حسب ظروفه . ولا حاجة لانزال جيوش الامبريالية في الاقطار العربية كي تبدأ الطلائع الثورية بتعبئة الجماهير .

١٠ ــ **تجاهل المقاومة بدعوتها لحرب الشعب الاوضاع الفريدة التي تميز المقاومة** : ان الانتقاد الاساسي الذي يوجهه البيطار الى فكر المقاومة والذي يستشهد فيه على ان هذا الفكر تبشيري هو انه يدعو الى حرب شعبية مماثلة للحرب الشعبية في الصين وفيتنام والجزائر دون ان يرى ان ذلك ليس ممكنا لاختلاف الظروف الديموغرافية والطوبوغرافية الخ. ويرى البيطار ان المقاومة تجاهلت تماما وكليا الاوضاع الفريدة التي تميز المقاومة واهملت بشكل فادح خصوصية الاوضاع الموضوعية التي تحيط بالمقاومة . ان تهمة التجاهل الكلي والاهمال الفادح تهمة غير عادلة . فبينما لجأ بعض المثقفين الى نسخ تجارب الاخرين مقلدين ممارسات (او غالبا كتابات) الثورات الاخرى وكأنها معادلات جاهزة لحل كل معضلات النضال فقد حاولت طلائع المناضلين ان تسلك الطريق الثوري الصحيح طريق من يدرك القوانين العامة المستقاة من تجارب الشعوب والخصائص الفريدة التي تميز الظروف الفلسطينية . لا شك ان الثوار ارتكبوا كثيرا من الاخطاء ولكن امامهم اليوم فرصة تقييم نتائج البرامج السابقة والاعتراف بالخطأ والتقصير ومحاولة الاستفادة منهما . ولقد بدأ مثل هذا التقييم على الصعيد الفكري العام وما زال متأخرا على الصعيد التنظيمي . ان الحرب الشعبية هي لا شك الطريق الصحيح لتحرير فلسطين والعالم العربي ــ الحرب الشعبية التي تدعو اليها المقاومة (وليس التي يزعم البيطار ان المقاومة تدعو لها) والتي تتطلب توعية الجماهير العربية توعية علمية وتنظيمها حول طلائعها وتسليحها في رجال عصابات ومليشيا وجيوش تحرير من اجل مواجهة او الاستعداد لمواجهة الامبريالية والصهيونية وعملاء الامبريالية واعداء الشعوب ، عن طريق خوض نضال طويل مرير يختلف في كل قطر من حيث التطور والتوقيت حسب ظروف ذلك القطر ولكنه نضال متكامل مرتبط بنضال القوى المعادية للامبريالية والاستغلال في العالم اجمع ــ نضال يؤدي في نهايته الى الوحدة الحقيقية والبعث الحقيقي للامة العربية .